

بحار الأنوار

[362] ارحم إلهي عبدك التوابا * ولا تؤاخذة فقد أنا با وفارق الاهلين والاحبابا * يرجو بذاك الفوز والثوابا فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم تقدم أخوه خالد بن سعد بالراية، وحرصهم على القتال، ورغبهم في حميد المآل، فقاتل أشد قتال، ونكل بهم أي نكال حتى قتل وتقدم عبد الله بن وائل فأخذ الراية، وقاتل حتى قطعت يده اليسرى ثم استند إلى أصحابه ويده تشخب دما ثم كر عليهم، وهو يقول: نفسي فداكم اذكروا الميثاقا * وصابروهم واحذروا النفاقا لأكوفة نبغي ولاعراقا * لايل نريد الموت والعثاقا وقاتل حتى قتل، فبينما هم كذلك إذ جاءتهم النجدة مع المثنى بن مخزومة العبدي من البصرة ومن المدائن مع كثير بن عمرو الحنفي فاشتدت قلوب أهل العراق بهم، واجتمعوا وكبروا واشتد القتال، فتقدم رفاعه بن شداد نحو صفوف الشام وهو يرتجز ويقول: يا رب إني تائب إليك * قدانكلت سيدي عليكأ قدما ارجي الخير من يديكأ * فاجعل ثوابي أملي إليكأ قال عبد الله بن عوف الأزدي: واشتد القتال حتى بان في أهل العراق الضعف والقله، وتحدثوا في ترك القتال، فبعضهم يوافق، وبعضهم يقول إن علينا ركينا السيف، فلانمشي فرسخا حتى لا يبقى منا واحد، وإنما نقاتل حتى يأتي الليل ونمضي، ثم تقدم عبد الله بن عوف إلى الراية فرفعها، واقتتلوا أشد قتال، فقتل جماعة من أهل العراق، وانفلت الجموع، وافترق الناس، وعاد العسكر حتى وصلوا قرقيسا من جانب البر، وجاء سعد بن حذيفة إلى هيت، فلقية الاعراب فأخبروه بما لقي الناس، ثم عاد أهل المدائن وأهل البصرة وأهل الكوفة إلى بلادهم، والمختار محبوس وكان يقول لاصحابه " عدوا لغارتكم هذا أكثر من عشر ودون الشهر، ثم يجيئكم نبأ هتر، من طعن بتر، وضرب هبر، وقتل جم، وأمرهم